

## الباب الحادي عشر

### التدخين والحمل

#### Smoking and pregnancy

لعل تأثيرات التدخين، وأضراره على الحمل، والجنين، تعتبر من أفدح الأخطار التي ينعكس تأثيرها على المجتمع، والأسرة بشكل رئيسي. ولقد جاءت التحريات الأخيرة لتثبت أن للتدخين تأثيراً بالغاً في المرأة الحامل والجنين.

#### أولاً: أثر التدخين على المرأة الحامل أثناء الحمل:

- ١- إن نسبة الإقياءات الحملية عند الحوامل المدخنات أكبر منها عند غير المدخنات، ولقد كانت النسبة ٦٢٪ للحوامل المدخنات، و ٢١٪ للحوامل غير المدخنات.
- ٢- إن نسبة الإصابة بفرط إفراز اللعاب (الإلعاب) هي أكبر بست مرات عند الحوامل المدخنات منها عند الحوامل غير المدخنات.
- ٣- يؤدي التدخين إلى تهدل الثديين، ويقلل إفراز الحليب منهما، ويعتقد البعض أن هناك علاقة بين التدخين وأورام الثدي.
- ٤- نسبة الإصابة بالانسمام الحملي أعلى بكثير عند المدخنات منها عند غير المدخنات.
- ٥- يؤثر النيكوتين أحياناً على الرحم محدثاً فيها تشنجات مما يؤدي إلى الشعور بنوبات ألم شديد.

## ثانياً: أثر التدخين على محصول الحمل (الجنين):

دلت الدراسات على أن للتدخين تأثيراً كبيراً على الجنين، خاصة في الأمور التالية:

### ١- الإجهاض: (الإسقاط):

وهو طرح محصول الحمل قبل الأسبوع ٢٨ للحمل ونزول الجنين ميتاً قبل أن يكتمل نموه وتشكله، تدل الإحصائيات على أن الإجهاض العفوي يحدث في النساء المدخنات بنسبة ٢٢.٥٪ مقابل ٧.٤٪ في النساء غير المدخنات.

ويعود السبب في هذا كله إلى زيادة نسبة كربوكسي هيموغلوبين CoHb. في دم الأم المدخنة، والذي يؤثر على الجنين، ونموه، وعلى الأوعية الدموية في المشيمة مسبباً تقبضها، ويقلص عضلة الرحم، ونتيجة لذلك تنقص كمية الدم التي تغذي الجنين مما يحرمه من الغذاء، والأكسجين وبالتالي موته وانطراحه.

### ٢- الخداج Primaturity :

وهو ولادة أطفال وزنهم أقل من ٢٥٠٠ غ. وعمرهم أقل من ٣٦ أسبوع. . ومن الثابت علمياً أن نسبة الخداج عند النساء المدخنات أعلى مرتين إلى ثلاث مرات من نسبته عند غير المدخنات، وتزداد هذه النسبة بازدياد عدد السجائر المدخنة في اليوم.

| العلاقة بين نسبة حدوث | نسبة الخداج | عدد السجائر / يوم |
|-----------------------|-------------|-------------------|
| الخداج وعدد السجائر   | ١٠٪         | ١٠                |
| المدخنة في اليوم      | ٢٠٪         | ٢٠                |
| جدول رقم (٧)          | ٣٠٪         | ٣٠                |

### ٣- ولادة أطفال أقل وزناً وطولاً ومقاومة للأمراض . .

ويظهر هذا التأثير جلياً في أطفال المدخنات أكثر من غير المدخنات، فلقد تبين أن المرأة التي تدخن أثناء الحمل تؤدي جينها، وتؤخر نموه وتنقص وزنه ما يعادل ١٥٠-٢٤٠ غ بالمقارنة مع أطفال الأمهات غير المدخنات.

ويعود ذلك إلى المستويات العالية من CoHb. في دم الأم المدخنة، والذي يصل إلى دم الجنين عن طريق المشيمة، مما يؤدي إلى نقص الأكسجين الضروري للعمليات الحيوية والنمو، وهناك من يقول أيضاً أن التدخين يسبب تضيقاً في لمعة الأوعية الدموية في رحم الأم وهذا بدوره ينقص الوارد إلى المشيمة، وبالتالي تقل كمية الغذاء الواردة للجنين وهذا ما يسبب نقص وزنه.

### ٤- زيادة معدل وفيات الجنين:

يزيد معدل وفيات الأجنة أثناء الحمل عند المدخنات، خاصة إذا ترافق ذلك مع وجود عوامل أخرى تؤدي إلى وفيات الجنين.

٥- ولادة أطفال أقل ذكاء، وأضعف جسماً، وأقل نمواً، وأكثر تعرضاً للأمراض والوفيات.

### ٦- يمر النيكوتين عبر مشيمة الجنين ويصل إلى دمه مسبباً تسممه:

لقد وجد العلماء أنه بعد مضي دقيقة ونصف على تدخين الحامل لسيجارة واحدة ترتفع دقات قلب الجنين بمعدل ٥-١٠٪ عن الحد الطبيعي بسبب تأثير النيكوتين المسرع للقلب.

### ٧- يخرج النيكوتين مع حليب الأم ليرضعه طفلها الصغير:

يفرز النيكوتين مع حليب الأم المرضع المدخنة بعد ساعة أو ساعتين من بدء التدخين، ويؤدي هذا إلى تسمم الطفل الرضيع بهذه

المادة، وقد ذكر الدكتور /ويكر هيلد بيسون/ أنه شاهد رضيعاً متسماً بلبن أمه لأنها دخنت ٢٠ سيجارة في يوم واحد، ولقد رويت حوادث كثيرة من هذا القبيل.

#### ٨- ينقص التدخين نسبة ولادات الذكور عند المدخنات:

إذ تبلغ النسبة ٤٨ر٤٪ ذكور للمدخنات مقابل ٥١ر٦٪ ذكور لغير المدخنات، وقد يكون السبب كثرة إجهاض الذكور من الأجنة.

#### ٩- التدخين وموانع الحمل الفموية:

توضح نتائج الحملة الوطنية أن النساء الأمريكيات ما بين سن ١٨-٤٤ سنة واللاتي يدخنّ ويستعملن موانع الحمل الفموية لديهن أرقام متناسبة من الحالات الشديدة من احتشاء عضلة القلب غير المميت.

وعلى جميع الأحوال يلاحظ الباحثون أن معظم الحالات الشديدة تعزى بشكل رئيسي إلى التدخين.

وخلال عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٨٣ اشترك أكثر من ٢٢ ألف بالغ بعمر ١٨ سنة وبعمر أكبر في ٢٨ ولاية ومقاطعة في كولومبيا، اختيروا بشكل عشوائي، في حملة تليفونية لعوامل الخطر السلوكية. . وقد حدد الباحثون ٥٧٧٩ أنثى بعمر ١٣-٤٤ سنة سئلوا حول التدخين وموانع الحمل الفموية، وقد عكست المعطيات عينة ممثلة لسكان الولايات المتحدة عام ١٩٨٢.

وأحصى الباحثون بناءً على هذه التحاليل أن ٧ر٤٪ من نساء أمريكا وبعمر ١٨-٤٤ سنة هنّ مدخنات ويستخدمن موانع الحمل الفموية. . وواحدة من بين سبعة من هذه النسوة تدخن بشكل كثيف يصل حتى ٢٥ سيجارة أو أكثر يومياً مع تناولها لموانع الحمل الفموية.

وقد كانت نسبة التدخين واستخدام موانع الحمل الفموية بحدّها الأقصى بين النساء الشابات ١٨-٢٤ سنة. . على كلّ هؤلاء المدخنات

شكّل أكثر من ١٠٪ من الحالات الشديدة لاحتشاء العضلة القلبية الحاد.. ومن بين كل المدخنات حوالي ٥/١ الحالات الشديدة كنّ يجمعن ما بين التدخين واستخدام موانع الحمل الفموية.

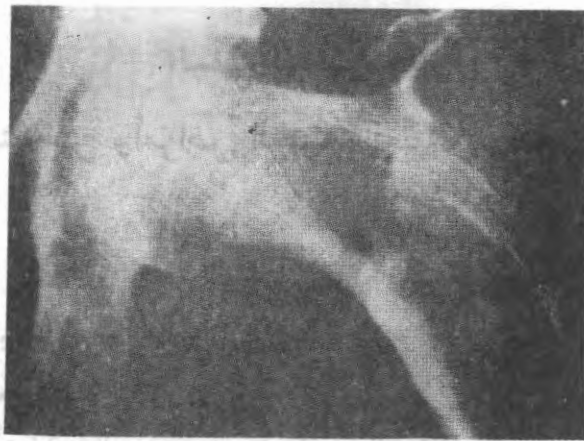
ويقدر الباحثون بأنه لعام ١٩٨٢ أكثر من ٣٠٠٠ حالة من احتشاء العضلة القلبية غير المميت كان يمكن منعها عند النساء ٣٥-٤٤ سنة لو أن هؤلاء النسوة لم يدخن أو لم يستخدمن موانع الحمل الفموية.

أما غير المدخنات واللواتي استعملن موانع الحمل الفموية فقد شكلت ٧٥٪ (٢٣٧ من بين ٣١٧١) من الحالات الشديدة لاحتشاء العضلة القلبية غير المميت.. بينما النسوة اللواتي لم يستخدمن موانع الحمل الفموية شكلن ٧٥٪ من أصل كل الحالات.. (٢٣٩١ر٢ من ٣١٧٣).

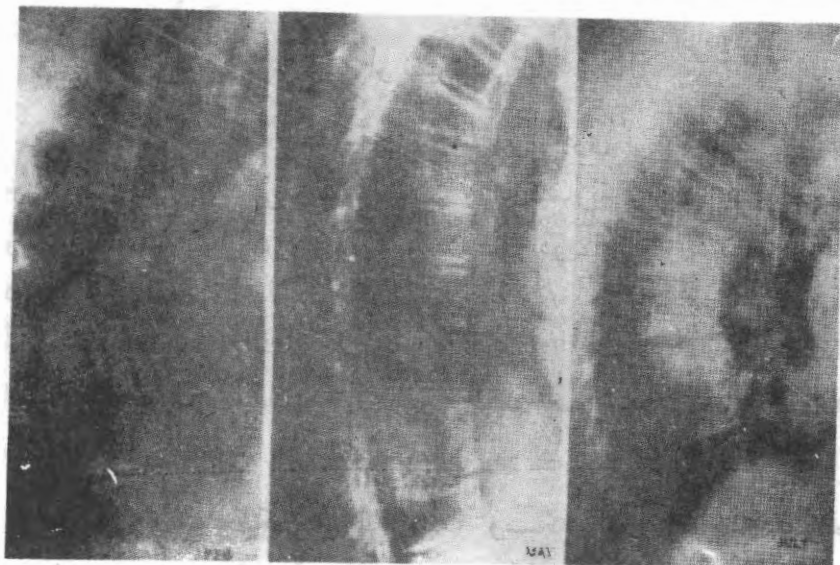
لهذا اعتبر التدخين عامل خطر أساسي بغض النظر عن استخدام موانع الحمل الفموية.

وقد أحبت أن أعرض هذه الدراسة الحديثة لأنبه الأخوات المدخنات إلى الخطر المحدق بهنّ وبأطفالهنّ. ويرى الباحثون أن جهوداً تعليمية وتثقيفية أكبر يجب أن تبذل لتخفيض نسبة التدخين لدى النساء الشابات.

فهل لك أيتها الأم.. أيتها المرأة.. أن تساهمي معنا في هذه الجهود. (JosePh. 1989).



شكل رقم ٢٨- صورة لمریضة (عظم رأس الفخذ)  
ییدی تلین العظام، لاحظ شفافية العظم ونقص تكلسه



شكل رقم ٢٩- صورة شعاعية متسلسلة لنفس المریضة ، أ في شهر شباط ب في شهر  
أيار، ج في شهر تموز أصيبت بتلین عظام مترقي بعد سن الیأس، وهي مدخنة، ولذلك  
لم تستجب على المعالجة حتی بالاستروجينات. أدت الإصابة للحدب. فالتدخين  
ينقص مقدار الاستروجينات في الدم، ولذلك تلین العظام.